عن ذلك
المعلوم والقدرة على خلاف المعلوم لا تجوز فالجواب
هو انا نقول القدرة على خلاف المعلوم صحيحة جائزة والذي
يدل على ذلك وجهان احدهما وهو انا قد علمنا ان الواحد منا
قادر على الشيء ومن حق القادر على الشيء ان يكون قادرا على
جنس ضده اذا كان له ضد ولا بد من ان يكون المعلوم
وجود احد الضدين يدل ذلك على ان القدرة على
خلاف المعلوم صحيحة جائزة والثاني وهو ان القديم
تعالى قادر على ان يقيم القيمة الآن وهو عالم بان لا يقيمها
الآن واذا كان قادرا على ان يقيمها الآن كان قادرا
على خلاف معلومه واذا جاز في القديم تعالى
ان يكون قادرا على خلاف معلومه جاز في الواحد منا ان
يكون قادرا على خلاف معلومه ثم عند هذا الامر فرقوا
فرقتين وتحزبوا احزابا منهم من جوز ذلك ومنهم من منع
اما من جوز ذلك فنقول له اذا كان الله تعالى قادرا على
خلاف المعلوم وجب في الواحد منا ايضا ان يكون قادرا على
خلاف المعلوم ثم اما من منع من ذلك فنقول له يلزمكم
ان لا يكون الله تعالى قادرا على الضدين وان لا يكون
قادرا على ان يخلق الشيء اذ في محل بدلا من السواد بل
يلزمه ان لا يكون الله تعالى قادرا على تسويد الزنج
وتبيض الروم وقد عرفنا خلاف ذلك ثم فان قيل القدرة
على المعلوم لا يجوز لانها تكون قدرة على تحصيل الله وذلك
لا يجوز قيل له هذا لا يصح لان التحصيل عبارة عما تصير
له الذات حاصلا كما ان التحرك عبارة عما تصير له الذات متحركا

وكما ان التسويد عبارة عما تصير به الذات اسود وخلاف
معلوم الله انما هو الايمان والايمان ليس تحصيل حتى تصير به القديم
حاصلا ثم والجواب آخر وهو انا نقول لهم القديم تعالى قادر
على خلاف معلومه فيجب ان يكون قادرا على تحصيل نفسه
فان قالوا لا يجب ذلك في القديم تعالى قلنا فكذلك لا يجب في
الواحد منا فان قيل لو وقع خلاف المعلوم لوجب ان
يدل على جهله ثم قلنا هذا اذا كان جوزنا خلاف المعلوم ونحن
لا نجوز وقوع خلاف المعلوم ولا نقول انه لو وقع لكان الله
تعالى عالما به كما ذهب اليه مشايخنا البغداديون لانهم
يقولون اذا وقع خلاف المعلوم يكون الله تعالى عالما به وهذا
لا يصح لانه يوجب ان يخرج القديم عن كونه عالما فيحصل
عالما بعد ان لم يكن عالما وذلك يوجب ان يكون عالما بعلم
محدث وهذا لا يجوز فان قيل لو قدرنا خلاف معلوم
الله تعالى ايدل على جهله ام لا قيل له هذا السؤال محال
فيحتمل الجواب بلا ونعم فيقول خطأ قول من يقول انه يدل
على جهله وحاجته وخطأ قول من لا يقول لا يدل على جهله
وحاجته ونكون ذلك بمنزلة ما لو اخبر صادق ان هذه
البئر لا يدخلها فرس فلو قال قائل لو قدرنا دخول فرس فيها
ما حال هذا الخبر فنقول خطأ قول من قال انه صدق وخطأ
قول من يقول انه كذب وكما لو قال قائل لو قدرنا وقوع الظلم
من الله ايدل على جهله وحاجته ام لا فانا نقول خطأ قول
من يقول انه يدل على جهله وحاجته وخطأ قول من يقول انه لا يدل
على جهله وحاجته ولبعد فلو كانت القدرة على خلاف

Copyright © King Saud University